# خُطْبَةٌ مَوعِظَةٌ بَينَ عَامَينِ (١)

**الْحَمْدُ لِلَّهِ**، خَلقَ الليلَ وَالنهارَ، وَقدَّرَهمُا مَواقيتَ للأعمَالِ، وَمقاديرَ للأعمَارِ، أحمَدُه وَأشكُرُهُ، وَالشكرُ سَبيلٌ للمزيدِ وَالاستِكثارِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لهُ، الواحدُ القهَارُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُـحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ النبيُ المُصطَفى المُختارُ، صَلى اللهُ عَليهِ وَعَلى آلِهِ السَادةِ الأطهَارِ، وَصحبِهِ البَرَرَةِ الأخيارِ، وَالتابِعينَ وَمَنْ تبِعَهُم بإحسَانٍ مَا تعاقبَ الليلُ وَالنهارُ.

**أَمَّا بَعْدُ:** فَاتَّقُوا اللَّهَ -مَعَاشِرَ المُؤمنينَ-، **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾**.

**عِبادَ اللهِ:** تَمرُ الشُهورُ بَعدَ الشُهورِ وَالأعوامُ بَعدَ الأعوَامِ، ومهمَا عَاشَ ابنُ آدمَ فمَا أقصرَها مِنْ مُدَةٍ، ومَا أقلهَا مِنْ أيامٍ؛ فتَبَصّروا فِي مُرورِ الأعوَامِ، فإنَّهَا مَراحِلُ تَقْطَعونَهَا إلى الدَارِ الآخِرةِ، قَالَ عَليٌ -رضيَ اللهُ عنهُ-: "ارتحلتِ الدُّنيا مُدبِرَةً، وارتحلَتِ الآخِرَةُ مُقبلةً، ولِكلّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بَنونَ، فَكونُوا مِنْ أبناءِ الآخِرةِ، ولاَ تَكونوا مِنْ أبناءِ الدُّنيَا، فإنَّ اليومَ عَملٌ وَلاَ حِسَابٌ، وَغدًا حِسَابٌ وَلاَ عَملٌ".

إنَّ الليلَ وَالنَّهارَ يُبليان كُلَ جَديدٍ، ويقرّبانِ كُلَ بَعيدٍ، وَيطويانِ العُمُرَ المَدِيدَ، وَنحنُ فِي هذِهِ الأيامِ نودِّعُ عَامًا مَاضيًا شَهيدًا، وَنستقبلُ عَامًا جَدِيدًا، فَحريٌ بنَا أنْ نُحَاسبَ أنفسَنَا، فمنْ لازَمَ مُحَاسبةَ نَفسِهِ، استقامتْ أحوَالُهُ، وَصَلُحَتْ أعمَالُهُ، وَمنْ غَفلَ عَنْ ذَلكَ، سَاءَتْ

(١) للشيخ محمد السبر https://t.me/alsaberm

أحوَالُهُ، وَفسَدتْ أعمَالُهُ، فَالعَاقلُ مَنْ اتعظِ بِأمسِهِ، وَاجتهدَ فِي يومِهِ، وَاستعدَ لِغَدِهِ.

رَوَى البُخَارِيُ عَنْ عبدِ اللهِ بنِ عُمرَ -رضيَ اللهُ عنهمَا- قَالَ: **«أَخَذَ رَسُولُ اللَّه ﷺ بِمَنْكِبِي فقالَ :كُنْ في الدُّنْيا كأَنَّكَ غريبٌ، أَوْ عَابِرُ سبيلٍ»**؛ وَكَانَ ابنُ عمرَ رضي الله عنهما يقول: **«إِذَا أَمْسَيْتَ فَلا تَنْتَظِرِ الصَّباحَ، وإِذَا أَصْبَحْتَ فَلا تَنْتَظِرِ المَساءَ، وخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لمَرَضِكَ، ومِنْ حياتِك لِمَوتِكَ»**؛ رَوَاهُ البُخَارِيُ.

**عِبادَ اللهِ،** نودِّعُ العَامَ الهِجْرِيَ بِمَا مَضى فِيهِ منْ خَيرٍ وَشَرٍ، وَمَا مَضى فِيهِ مِنْ مَآسٍ وَأفرَاحٍ وَأترَاحٍ، وَنُودِعُ العَامَ الهِجرِيَ بشُكْرِ اللهِ تَعَالى أنْ عَافانَا وَآوانَا وَجَعلنَا مُسلمينَ، وَنشكُرُهُ عَلى نِعَمِهِ الظَاهِرةِ وَالبَاطِنةِ التِي لا تُحصَى، نَشكرُهُ لنستجلبَ المزيدَ مِنْ فضلِهِ وَجزيلِ عَطائِهِ، فإنَّهُ سُبْحَانَهُ يَجزِي الشَاكِرينَ.

نودِّعُ العَامَ مُستشعرينَ تقصيرَنَا، وَجلينَ مِنْ تفريطنَا فِي جنبِ اللهِ، عَسى أنْ نستدرِكَ مَا قصَّرنا فيهِ، فنتلافاهُ فِي عَامنا الذِي حَلَّ، ونعزمُ أنْ يَكونَ عَامُنَا الجَديدُ خيرًا ممَا مَضى، وَمزرَعةً للآخِرةِ، **﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.**

إنَّ هَذَا العَامَ الذِي وَلى مُدبرَاً قدْ ذَهبَ ظَرفُهُ وَبقِيَ مَظرُوفُهُ بِما أودعَ فيهِ العِبادُ منَ الأعمَالِ، وَسيرَى كُلُ عَاملٍ عَمَلُهُ: **﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾.**

فتزودُوا – رَحِمَكُمُ اللهُ - للدَارِ الآخِرَةِ بصَالحِ الأعمَالِ مَا دُمتمُ متمتعينَ بِالأعمَارِ؛ قَالَ النبيُ ﷺ: «**نعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِما كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصحة والْفَرَاغُ**» رَوَاهُ البُخَارِيُ.

وَاحذَرُوا أنْ تَكُونوا مِنَ المَغبُونِينَ الخَاسِرينَ ﴿**وَالْعَصْرِ *إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ *إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ**﴾.

إنَّ الأيامَ تُطوَى، وَالأعمارَ تَفنَى، وَالأبدانَ تبلَى، وَالسَعِيدُ مَنْ طالَ عُمرُهُ وَحَسُنَ عَملُهُ، وَالشَقِي مَنْ طَالَ عُمرهُ وَسَاءَ عملُهُ، وَالأعمالَ بِالخَواتيمِ، وَالمرءُ يُبعثُ عَلى مَا مَاتَ عَليهِ.

**اللَّهُمَّ** ارزُقنَا التوفيقَ وَالاخلاصَ، ودَوامَ النعَمِ وَحُسنَ الخِتامِ، وَنسألكَ صِحَةً فِي إيمانٍ، وَإيمَانَاً فِي حُسنِ خُلقٍ، وَصَلاحًا يتبعُهُ نجَاةٌ وَفَلاحٌ؛ يَا ذَا الجَلالِ وَالإكرَامِ.

أقوُلُ قَوْلِي هَذَا، وَاسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلكُم وَلسَائرِ المُسلِمينَ مِنْ كُلِ ذنبٍ وخطيئةٍ، فَاستغفِرُوهُ، إنَّهُ هَوَ الغفورُ الرَحِيمُ.

## الخُطبةُ الثَّانية

**الحَمْدُ للَّهِ** وَكَفَى، وَسَلامٌ عَلى عِبَادِهِ الذينَ اصْطَفى، وَبَعدُ؛ فَاتقُوا اللهَ -عِبَادَ اللهِ- حَقَّ التقوَى، وَابتدِروا غُرةَ شهورِ العَامَ بالصيامِ؛ يقولُ النبي ﷺ: «**أفضَلُ الصِّيامِ بَعدَ رَمَضَانَ شَهرُ اللهِ المُحَرَّمُ**»؛ رَوَاهُ مُسلمٌ، وَاحتسِبوا فيهِ يومًا عَظيمَ الفَضلِ وَالآلاءِ، ألا وَهوَ يَومَ عَاشُورَاءَ، فقدْ قالَ نبيكُمُ ﷺ: «**صِيامُ يومِ عَاشُورَاءَ أحتسِبُ عَلى اللهِ أنْ يُكفرَ السَنَةَ التِي قبلَهُ**»؛ رَوَاهُ مُسلمٌ.

ثُمَّ اعلَموا -رَحِمَكُم اللهُ- أنَّ اللهَ أمرَكُم بالصَلاةِ وَالسلامِ على نبيّه، فقالَ فِي مُحكَمِ تنزيلِهِ: **﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾**.

**اللَّـهُمَّ** صلِّ وسلِّم، وزِدْ وبارِكْ عَلى نبيِّنا مُحمدٍ، وارضَ عَنْ الأربَعَةِ الخُلفاءِ الأئمةِ الحنفاءِ أبِي بكرٍ، وَعُمرَ، وَعُثمانَ، وَعليٍّ، وعنْ بقيةِ العَشرةِ وَأصحَابِ الشجرةِ، وَعَنْ سَائرِ الصَحَابةِ أجمعينَ، وَعنَّا مَعهُم بجُودِكَ وَكرَمِك يَا أكرَمَ الأكرَمِينَ.

**اللَّـهُمَّ** أعِزَّ الإسْلامَ وَالمُسلِمينَ، وَاجْعلْ هَذَا البلدَ آمنًا مُطمَئنًّا وَسَائرَ بِلادِ المُسْلِمينَ.

**اللَّـهُمَّ** وَفِّقْ خَادِمَ الحَرَمينِ الشَرِيفَينِ، وَولِيَ عَهدِهِ لمَا تُحبُ وترْضَى، يَا ذَا الجَلالِ والإكْرامِ.

**اللَّـهُمَّ** تُبْ عَلينَا، إنَّكَ أنتَ التوابُ الرَحيمُ، وَثبِّتنَا عَلى دِينكَ، وَفرِّجْ همُومَنَا، وَاقضِ دِيوننَا، وَاشفِ مرضَانَا، وَارْحَمْ مَوتَانَا وَموتى المُسلمينَ يَا أرحَمَ الرَاحمينَ، وَآخرَ دَعوانَا أنْ الحمدُ للهِ رَبِ العَالمينَ.